

نصيحة للحوثيين بالكفّ عن الطغيان قبل فوات الأوان

لفضيلة الشيخ العلامة

يحيى بن علي الحجوري

-حفظه الله تعالى-

حول هذا المقال على شكل وورد من هنا:

http://www.sh-yahia.net/new_files/Naasiba_illu%20bin_1.doc

ويمكنكم الاستماع للهادة الصوتية على هذا الرابط:

http://www.sh-yahia.net/new_sounds/tudud%20m

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الهلك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأئمين، وصلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، أما بعد:

فإنه مهما راج الباطل وهاج وأهلى الله لأهله يعيشون في الأرض بالفساد والاعوجاج.

فلكل باطل نهاية ولكل بغي حد وغاية، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْهَمُهُ فَيَاذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81]، وثبت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((وأعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً)).

في هذه الأدلة وغيرها من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بشرى للمؤمنين بها دل عليه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83].

ونحن والله الحمد مؤمنون يقيناً أن ما زينه الشيطان للحوثيين في بلاد سعدة وغيرها من البطش والقهر والجبروت لن يدوم بإذن الله عز وجل، وأن ما سولت لهم أنفسهم به من القهر والجبروت وفرض أفكارهم

الفاسدة على الهجته؛ أن هذه حياقة وظن خاطئ، فقد أنزل الله عز وجل كتبه وأرسل رسله لإزالته عن العباد، قال تعالى: ﴿طَسْمًا تَلَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْهُيَيْنِ * نَتَلَّوْا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَهْلًا وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: 6-1].

وعلى هذه الخبر القرآني الصادق، فإنني نذير للحوثيين أن يسرعوا الغيئة عن هذه الفرعة على بلاد صعدة أو غيرها، فقد شردوا بأهلها من خلفهم وأخرجوهم من ديارهم، وقتلوا الأبرياء والأتقياء وبيتوا الأطفال ورملوا النساء وقطعوا الطريق وحاصروا الناس عن حاجاتهم الضرورية وأهانوا الأئمة والشرفاء، وحرشوا وفرقوا بين القبائل والأسر الأصفياء الأوفياء.

وأنا نذير لهم أن يسرعوا الغيئة عن هذا العدوان قبل فوات الأوان، وقبل ثورة المظلومين من قبائل صعدة وغيرها وثورة الغيورين على دينهم وإخوانهم المظلومين من كل مكان، الذين ليس الحوثيون بجانبهم إلا قلة قليلة وشردمة باغية ذليلة بإذن الله الواحد القهار، وليعلموا أن هذا البطش والبغي والظلم والشدة والعرافة ليس هذا باب العز والتهمكين، وإنما هو باب الذل والإهانة من الله عز وجل لمن اتصف بذلك فالله غيور على عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: 27]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْيَانِ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الجمعة: 20-21]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ ثُمَّ بِغِيٍّ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَفِيمٌ﴾ [الحج: 60].

وهذه والله هنا دلالة وإرشاد لها هو خير لكم إن وفقكم الله للإستجابة للحق، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِينًا * وَإِذًا لَتَبَيَّنَّا لَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: 66-68]، وقال تعالى لنبيه موسى وهارون عليها الصلاة والسلام: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: 44-43].

فإذا أهر الله بتذكير فرعون فتذكيركم أو غيركم من باب أولى، وباب التوبة إلى الله عز وجل مفتوح، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: 54-53].

واعلموا أيها الحوثيون أن المسلمين قد اشتد بغضهم لكم بسبب بغيكم وكثر دعاؤهم عليكم، والله عز وجل يجيب دعوة المضطر والمظلوم ولو كان كافراً فكيف بدعاء الصالحين، قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: 65]، وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكَ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: 62]، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إِنْ اللَّهُ لِيَهْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لِمِ يَفْلَتَهُ، إِقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ

أيها الوثنيون إن كنتم ترون أنكم قد صرتم دولة فاعلنوا دولتكم للعالم وابسطوا نفوذكم، ومن استطاع أن يصبر على جبروتكم وإذلالكم له في محافظة صعدة صبر، ومن لم يستطع فأرض الله واسعة، وإن كنتم لستم بدولة كما هو حالكم الآن وجب عليكم وعلى غيركم لزوم أدب القبائل وسائر الناس بعضها مع بعض، فلا تفرضوا عليهم انحرافكم وأفكاركم الباطلة ولا تكتبوا حريتهم، فللناس من ليس على فكرهم حق أن يعيشوا بحريتهم التي أتاحتها الله سبحانه وتعالى لهم أهين في صعدة وغيرها.

ولقد مضى الحال سنين في بلاد صعدة بين أهل السنة وبين الزيدية في زمن شيخنا هقبل بن هادي الوادعي والشيخ مجد الدين الهويد رحمه الله، فلم يحصل بين الزيدية وأهل السنة قتل ولا قتال، ولا حرب قطرت فيه قطرة دم من ذلك الوقت إلى الآن وبعد ذلك دائماً إن شاء الله عز وجل؛ على أن بيننا وبينهم كما بين المسلمين من رد المخالفات الشرعية أما الدهاء فلا.

فجئتم أنتم على الجميع الهر والغمر والدم والهدم حتى بلغ الأمر بالشيخ مجد الدين الهويد كبير الزيدية في اليمن رحمه الله أن أفتى فتوى خطية منشورة مشهورة بانحرافكم وبغيركم وتكفيركم، وعلى ذلك سار من تجرع علقم بغيركم من أتباعه وطلابه فأفتوا بتكفيركم، وأن ضرركم أشد من ضرر اليهود والنصارى، وقتالكم أوجب من قتالهم، وفتواهم في ذلك منشورة مشهورة، كما أفتى شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في الوثنيين وهم يسمون آنذاك باسم الشباب المؤمن، فقال: هذا الشباب المجرم وليس المؤمن، فليسوا بمؤمنين بل هم مجرمون ففيهم كل شر، الخ ما وصفهم به من المروق عن دين الله الحق.

هذا والوثنيون آنذاك لم يظهروا القول بإنكار السنة، أما الآن فإنهم يتبجحون بإنكارها، فإذا رأوا كتاب سنة مع طالب علم بطشوه من يده وقالوا: هذا باطل، نحن لا نؤمن إلا بالقرآن!!! ومن أجل ذلك فقد سلبوا إخواننا طلاب العلم كتباً كثيرة من صحيح البخاري ومسلم ورياض الصالحين وغيرها من كتب السنة، كهيئات كبيرة في طريق صعدة إلى صنعاء وأحرقوها؛ لأنها باطلة في نظرهم.

ومن المعلوم بالبدلة القطعية أن إنكار السنة كفر؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾

[الحشر:7]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:21]، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:63]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:36]، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَكْفُوهَا فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثَمٌّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65]، وقال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:1-4].

فالسنة هبنة للقرآن قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:44].

فكيف تعرف عدد الصلوات الخمس في اليوم والليلية، وكيف تعرف أنصبة الزكاة ومقاديرها، وكيف تعرف مناسك الحج وغير ذلك كثير من أمور دين الله عز وجل إلا من السنة.

وعلى هذا قال أهل العلم: إن من لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن فهو كافر بالقرآن والسنة، لأن القرآن أمر باتباعها، بل قال الإمام اسحاق بن راهويه: من رد حديثاً صحيحاً يعترف بصحته فقد كفر.

وقال حرمة سمعت الشافعي وقد قال له رجل: تأخذ بهذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال: متى رويت عن رسول الله حديثاً صحيحاً ولم أأخذ به، فأشهدك أن عقلي قد ذهب ، وقال الحميدي: روى الشافعي يوماً حديثاً، فقلت: أتأخذ به ؟ فقال: رأيتني خرجت من كنيسة، أو علي زنار، حتى إذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لا أقول به. اهـ من (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي وغيره وسنده صحيح.

وأدلة وجوب اتباع السنة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة، لكن قصدنا هنا النصح مع الإختصار وفي ذلك إن شاء الله تعالى كفاية لمن أراد الله له توفيقاً وهدايةً وجنبه سبيل الضلال والهلاك والغواية، وبالله التوفيق.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ 23 محرم 1433هـ